ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 5 العدد: 1(جانفي2022)

المدرسة الجزائرية ودورها في تنمية الجانب المهني لدى التلميذ

The Algerian school and its role in developing the student's professional side

مسعودة سالمي [1*]

[1] جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي. الجزائر، مخبر علم النفس العصبي والمعرفي والاجتماعي

E-mail : salmi-messaouda@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2020/06/06؛ تاريخ القبول: 2021/01/06؛ تاريخ النشر: 2022/01/31

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على كيفية تنمية الجانب المهني للتلاميذ داخل المدرسة الجزائرية وذلك بالتعرف على الارشاد والتوجيه المدرسي المهني الممارس في المراحل التعليمية الثلاثة المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية وذلك من اجل تضييق الفجوة بين مخرجات ومتطلبات سوق العمل.

فالدراسة تتحدث اولا حول المدرسة ووظائفها بشكل عام، وتسلط الضوء على المدرسة الجزائرية بمراحلها الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي. ثم تتطرق الى التوجيه المدرسي والمهني في المدارس.

كلمات مفتاحية: المدرسة الجزائرية؛ التوجيه المهني.

Abstract:

The current study aims to identify how to develop the professional aspect of students within the Algerian school by identifying the vocational school guidance and guidance practiced in the three educational stages, the primary stage, the intermediate stage, and the secondary stage, in order to narrow the gap between the outputs and requirements of the labor market.

The study first talks about the school and its functions in general, and sheds light on the Algerian school in its three stages, primary, intermediate and secondary. Then it deals with school and vocational guidance in schools.

Keywords: Algerian School; Career Guidance

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

يهدف التوجيه بشكل عام الى تمكين التلاميذ من التكيف وفقا لأوضاع المجتمع الذي يعيشون فيه وظروفه ووفقا لقدراتهم وامكانياتهم العقلية والجسمية بأسلوب يشبع حاجاتهم ويحقق تصور ذواتهم، فإن الإرشاد جزء من العملية التربوية يعمل على مساعدة التلاميذ على اختيار نوعية الدراسة التي تتفق وقدراتهم العقلية وميولهم واختيار مجال مهني يلائم جميع جوانب نموهم العقلي والوجداني والجسمي وتهيئتهم للوصول إلى درجة نجاح يحققون من خلالها القدرة على توجيه حياتهم بأنفسهم بتبصر وذكاء كبيرين.

من هذا المنطلق يعد التوجيه مصدر حقيقي للممارسة الإرشادية ومقدمة للتوجيه المهني الذي تبرز أهميته في تقديم المعلومات والنصائح للمتعلم خلال المراحل التعليمية التي يمر بها والتي تتعلق باختيار المهنة المناسبة له مستقبلا، الأمر الذي يجعل منه ضرورة ماسة لجميع المتعلمين.

ان خدمات التوجيه المهني ليست مقتصرة على معلم أو مرشد، كما أنها ليست موجهة لفئة معينة من التلاميذ، بل هي عملية شاملة تضم جميع افراد المنظومة التربوية بالأخص الثلاثية المكونة من إدارة المدرسة والاستاذ ومستشار التوجيه باعتباره مصدر المعرفة المتخصصة والخبرة المتنوعة.

فالمدرسة هي الوسط الأولى لكل تعلم جديد، ونجاحها أضحى مشروطا بمدى وعي السلطة الفاعلة المدير الأستاذ؛ المستشار، بأهميتها في مساعدة التلاميذ المتعلمين على معرفة مصادر قوتهم وضعفهم عند اتخاذ القرار المناسب لاختيار المهنة.

كما هو مشروط أيضا بمدى حرص الإدارة على خلق جو التفاهم بين الاستاذ والتلميذ بالتشاور مع جمعية أولياء التلاميذ التي تعتبر حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، أما الاستاذ فهو وثيق الصلة بتلاميذه، وغالبا ما يلاحظ فروقا كبيرة في القسم تكون بمثابة الأساس الأول لعملية التوجيه المهني، لأن اختيار المتعلم مهنة مستقبله عن طريق الصدفة أو جهله استعداداته الخاصة قد يؤدي به إلى الإخفاق وبالتالي يفقد توازنه النفسي وتفاهمه مع الآخرين ومسايرته المجتمع وفق قواعده.

ومن ما سبق يتبين ان التوجيه المهني هو عملية تربوية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة الطالب على اكتشاف ميوله وقدراته وشخصيته المهنية، واتخاذ القرار المهني المناسب بحيث يكون قادراً على العمل بالمهنة المناسبة التي يستطيع أن يعد نفسه لها ويتطور خلال عملية الأداء، تحقيقاً للتوافق النفسي والاجتماعي، على أن المسار التعليمي الذي يحقق أهداف هذا التوجيه يتنوع بحسب إمكانات الطالب العلمية والمهنية، حيث سنشير في بداية هذه المداخلة مفهوم المدرسة بشكل عام والتعرف على وظائفها ثم تسليط الضوء على التوجيه المهني في المدارس الجزائرية.

2. الإشكالية.

يتميز عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي والتكنولوجي واتساع نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للمعلومة والحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، وهذا ما جعل العالم قرية كونية صغيرة. وها ما قاد شعوب العالم للاهتمام المتزايدة للتربية والتعليم وتوجيه الفرد نحو مهنه مناسبة من خلال ما يتلقاه من تعلم داخل المدرسة وتوفير بيئة تعليمية خصبة تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتميز بالتطور المتسارع والتغير المستمر .

ويعتبر الاهتمام بالقطاع التعليمي من أهم الأشياء التي تحول المجتمع من مستوى إلى مستوى أعلى، من خلال توجيهها التوجيه السليم لأن ذلك سيسهم في زيادة كفاءة وفعالية نظم التعليم، وفي نشر الوعي لديه، وبالتالي سيسهم في بناء اطر تعليمية التي تنشدها المجتمعات في العصر الحالي.

ومع التطور المعرفي التقني المتسارع في المعرفة والمعلومة أصبح لزاما على المدرسة مواكبة كل جديد ومتطور للرقي بالعملية التعليمية إلى مستوى يلبي احتياجات عصر الحالي بإعداد الكوادر البشرية المؤهلة تأهيلا يواكب هذا العصر المتطور، من خلال تطبيق مفهوم التوجيه المدرسي والمهني في التعليم والاهتمام بالمدرسة ومخرجاتها لذلك يتطلب الوقوف على أهم المواقف التي بإمكانها تفعيل دور المدرسة في تنمية الجوانب المختلفة للفرد التي تساعد على تحقيق الجودة في العملية التعليمية.

ومن هنا يمكننا طرح الاشكال الذي تقوم عليه الدراسة وهي :فيما يتمثل دور المدرسة الجزائرية كي تتمكن من تنمية الجانب المهني لدى التلميذ؟

وللإجابة على هذا الاشكال قمنا بالدراسة التحليلية التالية والتي تتضمن مفهوم المدرسة

3. مفهوم المدرسة.

تبدأ التربية عن طريق الأسرة الصغيرة لكن مع زيادة متطلبات الحياة و تعقدها وتطورها المتسارع و زيادة الخبرات البشرية و انشغال الآباء و الأمهات عن أبنائهم لهثاً وراء هذه المتطلبات مما يضطرهم البقاء أكثر الوقت خارج المنزل و لعجزهم أيضاً عن القيام بتربية أبنائهم نظرا لتعقد العلوم و المعارف وتضخمها أوجب ذلك كله وجود مؤسسة أخرى تساهم في نقل التراث الثقافي و تكيف الطفل للحياة من حوله وتعليمه التقاليد والعادات والقيم و النظم ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية و بدأت تطرح نفسها كمسألة اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد.

ولذلك تعددت تعريفات المدرسة باختلاف الاتجاهات النظرية وسنستعرض مجموعة من التعريفات التي تؤكد على وظيفتها.

فالمدرسة هي " المؤسسة الخطيرة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية نشئه الطالع وهي تلك المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل ". [1]

ويرى أحمد محمد "أن المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها

وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها " [2]

من خلال تلك التعريفات نجد أن المدرسة نظام متكامل له وظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى وظائف رئيسة تقوم بها المدرسة.

4. وظائف المدرسة.

يرى روسني أن وظيفة المدرسة لا تقف عن حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب وإنما في عملية دمج هذه المعارف في وإلى داخل المعنيين بها. ام جدون ديوي ينظر إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة.

وتكمن وظيفة المدرسة كما يرى كلوس في أنها تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا.[3]

ويري الدكتور سعيد إسماعيل أن المدرسة التي أوجدها المجتمع كانت للقيام بواجبات معينة ألا وهي:

[1] ناصر إبراهيم: (1409 هـ)، أسس التربية، ط 2، دار عمار، عمان. ص 171

[2] محمد، أحمد علي الحاج: (2003)، أصول التربية، ط 2، دار المناهج، عمان.ص 242

1- النقل الثقافي: حيث تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة بأساليب ووسائل جيدة تفتضيها طبيعة العصر مع مراعاة أن عملية النقل هذه تستلزم تطهير وتنقيحه من الشوائب والخرافات بالإضافة إلى محاولة تبسيطه ليتلقاه المتعلم بشكل ميسر.

2- التكامل الاجتماعي بين الجماعات التي تنتسب للمجتمع إذ ينتسب للمجتمع جماعات متعددة حيث يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامل في بينها وبذلك يتحرر المتعلم من العزل محصوراً بين جماعته.

3- النمو الشخصي للتلميذ سواء كان داخل المدرسة أو داخل بيئة المجتمع الكبير.

4- تنمية أنماط اجتماعية جديدة: فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة لذا كان لزاما على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية أنماط اجتماعية جديدة حصلت نتيجة التطورات الجديدة والحاصلة في المجال العالمي كله لتجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها.

5- تنمية القدرات الإبداعية: المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلى أفكار إبداعيه والمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع لا بد أن تنمي لدى الطالب الفضول المعرفي واستكشاف المجهول.

6- توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية.

وعليه كان للمدرسة الدور الكبير في تنشئة المتعلمين التنشئة السياسية وفق أنظمة وقوانين البلد المبنية على السياسة العام لذلك البلد.[4]

ومن هنا يمكننا حصر الوظائف الأساسية التي تقوم عليها المدرسة فيما يلي:

1.3 التربوية والديداكتيكية

تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم كفء ومؤهل قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يوجهها في المدرسة من جهة، أو في الواقع المعيش من جهة أخرى. وأكثر من هذا، يكتسب المتعلم كثيرا من التجارب والخبرات والمعارف التربوية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والتقنية التي تساعدها على التأقلم مع الفصل الدراسي أو مؤسسته التربوية من ناحية، أو التكيف مع الواقع أو تغييره من جهة أخرى. ويعني هذا أن الحياة المدرسية التي يعيشها المتعلم في المدرسة هي التي تؤهله لكي يعيش حياته المجتمعية في سعادة تامة، ووئام مريح، وتوافق اجتماعي ملائم ومنسجم.

2.3 الوظيفة النفسية:

تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم متوازن نفسانيا شعوريا أو لا شعوريا، مع تجاوز كثير من العقد والأمراض النفسية، بالاندماج الإيجابي داخل مجموعات الفصل أو مجموعات الصداقة أو مجموعات الزمالة داخل المؤسسة التربوية. ومن ثم، يربط المتعلم مجموعة من العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها قائمة على الصداقة، والمحبة، والمودة، والتفاهم، والتعايش.

ويعني هذا أن المؤسسة التعليمية تساهم في بناء شخصية المتعلم وإثرائها نفسيا وذهنيا ووجدانيا وحركيا وتجعله إنسانا نافعا لأسرته ووطنه وأمته، ذا قيمة اجتماعية مهمة. أضف إلى ذلك، أن المؤسسة تلبي حاجيات المتعلم وميوله ورغباته، وتساهم في تحقيق هواياته المفضلة. كما تساعده على القيام بالأنشطة التي يرغب فيها.

---

[3] وطفه، على أسعد: (1998) علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط 2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.ص 167

[4] علي سعيد إسماعيل: (2001) فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة. ص264-266

3.3 الوظيفة الاجتماعية:

للحياة المدرسية أهمية كبرى في إخراج المتعلم من حالة الانعزالية والانطواء على الذات أو الأنا نحو التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم اجتماعيا، باستخدام اللغة أو غيرها من الخطابات البصرية والمرئية والحركية. ومن هنا، يتعلم التلميذ، في مؤسسته التربوية، روح الانضباط، وحب الآخرين، واحترام القوانين وتحمل المسؤولية بشكل واع، ثم الإيمان بفلسفة الحوار والاختلاف والتعايش، مع نبذ أساليب العنف والتطرف والإرهاب والكراهية وإقصاء الآخرين. علاوة على حب العمل، وتحكيم الضمير، وبناء علاقات اجتماعية مفيدة ومثمرة مع جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها. [5]

5. المدرسة الجزائرية.

1.4 النظام القديم للمنظومة التربوية:

لقد كان على عاتق الدولة الجزائرية في هذا الوقت أي الفترة ما بعد الاستقلال تركة استعمارية ثقيلة وكان على الدولة أن تقوم بعدة تغييرات تتلاءم والدولة الجزائرية المستقلة، ولهذا كان لزاما عليها ان تهتم بالمنظومة التربوية وتطورها.

ولهذا قامت السلطة الحاكمة آنذاك بإصدار قانون رقم 63/157 في 13/12/1962 ضرورة استمرار العمل بالقوانين الفرنسية الصادرة عن السلطة الفرنسية وهذا ريثما تصدر السلطة الجزائرية قوانين تعوضها ولقد سارت الامور بتطبيق تلك القوانين والمتمثلة في تقسيم التعليم إلى ثلاثة مراحل هي:

مرحلة التعليم الابتدائي، ومرحلة التعليم المتوسط، ومرحلة التعليم الثانوي.

- **مرحلة التعليم الابتدائي:**

مدة التعليم في مستوى التعليم الابتدائي هي ستة سنوات على القل والدخول للسنة الأولى يكون إجباريا ابتداء من السنة السادسة كاملة، وفي آخر هذا الطور يتحدد إجراء امتحان الذي من خلله يسمح للدخول للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

- **مرحلة التعليم المتوسط:**

إن التعليم المتوسط يتكون من التعليم التقني والتعليم الفلاحي والتعليم المتوسط العام وباجتياز التلميذ الطور الابتدائي عليهم أن يتوجهوا إلى أحد الاكماليات التالية:

- إكماليه التعليم العام :ومدة الدراسة فيه أربع سنوات وتنتهي باجتياز شهادة الاهلية.
- إكماليه التعليم التقني :ومدة الدراسة فيه ثلث سنوات وينتهي بشهادة الكفاءة المهنية.
- إكماليه التعليم الفلاحي :ومدة الدراسة فيه ثلث سنوات وينتهي بشهادة الكفاءة الفلاحية

- **مرحلة التعليم الثانوي:**

يعتبر التعليم الثانوي من أهم مراحل التعليمة، لأنه يعتبر حلقة وصل بين التعليم العالي من جهة، وعالم الشغل من جهة أخرى يضم هذا النوع من التعليم، التلميذ المتخرجين من الكماليات بنجاح، أي التلميذ الذين تحصلوا على شهادة التعليم المتوسط وهو بدوره يشمل ثلث أنواع من التعليم- :

1-التعليم الثانوي العام:

[5] أحمد خليل الفرعان: (2004)، الطفولة المبكرة خصائصها-مشاكلها-حلولها، ط 1، دار الاسرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن ص 44

ومدة الدراسة فيه ثلث سنوات ويحتوي هذا النوع من التعليم على ثلث شعب هي:

- شعبة الرياضيات
- شعبة العلوم التجريبية
- شعبة الفلسفة

2-التعليم الثانوي والصناعي والتجاري:

مدة الدراسة فيه خمسة سنوات ويجتاز التلميذ من خلله شهادة الباكالوريا تقني.

3-التعليم التقني

مدة الدراسة في هذا النوع من التعليم ثلث سنوات ويجتاز التلميذ خلله شهادة الباكالوريا تقني رياضي وتقني محاسبي

2.4 النظام الحالي للمنظومة التربوية في الجزائر:

لقد عرفت مختلف أطوار التعليم عدة تغييرات في مختلف المستويات

- التعليم الابتدائي:

أصبح التعليم الابتدائي خمسة سنوات بدل من ستة سنوات، بحيث ينتهي هذا التعليم باجتياز شهادة التعليم الابتدائي في المواد الثالثة الأساسية عربية، رياضيات، فرنسية والتلاميذ الذين لم ينجحوا في هذه الشهادة هناك دورة استدراكية للتلميذ الذين رسبوا في الدورة العادية. الشهادة هناك دورة استدراكية للتلميذ الذين رسبوا في الدورة العادية.

- التعليم الاساسي:

أصبح التعليم الاساسي أكثر كثافة في البرامج وفي الوقت بحيث أصبح هذا التعليم لمدة أربع سنوات بدل من ثلث سنوات وتعتبر السنة الرابعة متوسط مفترق الطرق بحيث يتم فيها تقرير مصير التلميذ.

- التعليم الثانوي:

أصبح النظام الحالي للتعليم الثانوي يتمثل فيما يلي:

- جذوع مشتركة في السنة الأولى ثانوي، جذع مشترك آداب، وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

- والشعب بدءا من السنة الثانية ثانوي. شعبة العلوم التجريبية، شعبة التسيير واقتصاد، وشعبت تقني رياضي بشعبها الأربعة هندسة كهربائية، وهندسة ميكانيكية، هندسة مدنية، هندسة مدنية. وشعبة آداب ولغات أجنبية وشعبة آداب وفلسفة

- ونفس الشعب في السنة الثالثة ثانوي شعبة العلوم التجريبية؛ شعبة التسيير واقتصاد؛ وشعبة تقني رياضي بشعبها الأربعة هندسة كهربائية؛ وهندسة ميكانيكية؛ هندسة مدنية؛ هندسة مدنية. وشعبة آداب ولغات أجنبية وشعبة آداب وفلسفة

ولقد تم البقاء على بكالوريا التعليم الثانوي كوسيلة لتتويج دراسات الشعب العامة والتكنولوجية.

البقاء على بكالوريا التقني كوسيلة لتتويج دراسات الشعب التقنية.

وضع جهاز عملي للعبور بين الجذوع المشتركة والشعب.

كما يتم توجيه المقبولين للتعليم الثانوي على مرحلتين:

- التوجيه الاولي ابتداء من السنة الرابعة متوسط إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى ثانوي.

- التوجيه الفعلي من الجذوع المشتركة إلى شعب السنة الثانية ثانوي.

حيث يحتل التوجيه المدرسي مكانة مميزة في إصلاح المنظومة التربوية ويحظى بعناية خاصة من طرف مسيري النظام التربوي بهدف تحقيق التوافق بين رغبات التلاميذ ونتائجهم الدراسية ومستلزمات المسارات التعليمية والتكوينية لمراحل التعليم جديدة من جهة، ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من جهة أخرى.

6. التوجيه المهني في المدارس الجزائرية

1.5 مفهوم التوجيه المهني:

تعريف تقارير اليونسكو: التوجيه المهني بأنه ذلك التنسيق الذي يقتضي أن تهيئ الفرد كي يعي وعيا تاما خصوصياته الذاتية وان ينميها وصولا إلى تحديد اختياره لأنشطته الشخصية عبر كافة ظروفه الحياتية من اجل تحفيزه لخدمة التنمية المجتمعية من ناحية أخرى.

ويقصد بالتوجيه المهني المساعدة الفردية أو الجماعية التي يقدمها المرشد أو الموجه التربوي أو المهني للفرد التي يحتاج لها حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا ناجحا وقادرا على تحقيق ذاته في شتى المجالات بحيث يشعر بالسعادة والرضا.

فالتوجيه المهني هو تقديم المعلومات والخبرة والنصيحة التي تتعلق باختيار المهنة والإعداد لها والالتحاق بها والتقدم فيها.

التوجيه المهني هو مساعدة الفرد على اختيار مهنة له وإعداده نفسيا للالتحاق بها وتقرير مستقبله المهني بما يكفل لهم توافقا مهنيا.

التوجيه المهني هو مجموعة الأنشطة التي تساهم في:

- تقديم الإعلام الشامل والمحيّن باستمرار حول ما توفره منظومات التربية والتعليم التقني والتدريب المهني والتعليم العالي من فرص لمواصلة التعلم أو تغيير التوجه طبقا للطموحات الشخصية للأفراد وميولهم.
- مساعدة الأفراد، من جميع الأعمار وفي كل الفترات، على إحكام اختيار مسارهم في مجال التعليم أو التدريب المهني أو اقتحام سوق العمل وعلى التصرف في مسارهم المهني
- تقديم الإعلام الشامل والمحيّن للأفراد والمشغلين حول فرص العمل وآليات المساعدة على الاندماج
- تقديم خدمات للأفراد والمجموعات في أشكال تتلاءم مع احتياجاتهم
- توفير كل المعلومات التي تمت الإشارة إليها وجعلها في المتناول بالطريقة الأقرب لمحتاجيها وفي الأوقات المناسبة. [6]

1.5 التوجيه المهني حسب المراحل التعليمية:

يعد التوجيه جزءًا من العملية التربوية، يحتم على المهتمين بشأن التربية والتعليم إدخال هذه الخدمة ضمن المناهج التعليمية على مستوى الكفايات والأهداف حيث تتبلور من خلال بعض المواد الدراسية الأسبوعية وقد تخصص بعض الدول حصصاً دراسيةً خاصة تحت عنوان التوجيه ابتداءً من المراحل الدراسية الأولى فيتعلم التلميذ عبر تقنيات التوجيه المختلفة مهارات كيفية اتخاذ القرار المهني المناسب عبر الاكتشاف الذاتي للميول والقدرات المهنية والمسارات والخيارات الأكاديمية المفتوحة أمامه. هذا بالإضافة إلى تعريف التلميذ على المهن المختلفة والمعاهد المهنية أو الجامعية. وتعمل بعض المناهج الأخرى على انجاز هذه المهنة بالدمج مع بعض المواد الدراسية التي تتناول مواضيع مثل التربية والتنشئة الوطنية أو الاجتماعيات أو الاجتماع أو من خلال حصص لا صفية يتم تنسيقها مع جهازي الإشراف والتنسيق واللغات والأنشطة والفنون.

[6] جودت عزت عبد الوهاب، سعيد حسن العزي: (2014)، التوجيه المهني، ط 2، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن. ص 19 -20

تتدرج عملية التوجيه بحسب المراحل الدراسية التي يمر بها التلميذ:

أ –التوجيه المهني في مرحلة التعليم الروضة:

يتعرف الأطفال على عالم المهن من خلال حضور أصحاب المهن إلى نفس غرفة الصف، كأن يزور الممرض بلباسه الخاص الأطفال في أقسامهم.

يتم تنفيذ برامج التربية المهنية في هذه المرحلة من خلال اللعب الجماعي الحر ويستطيع الطفل التخيل اثناء اللعب ويكثر من الأسئلة، وفي هذه المرحلة يتحقق النمو الشامل لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله وينحصر دور المربي في رياض الأطفال في اعداد المواقف الربوية التي تثير خبرات الطفل وحبه للاستكشاف وضرورة قيام المربين بالإجابة عن تساؤلات الطفل دون ملل او تذمر وفي هذه المرحلة ينبغي التركيز على تنمية المهارات التالية:

- الخبرات اللغوية.
- الخبرات الدينية والأخلاقية.
- الخبرات العلمية.
- الخبرات العديدة.
- الخبرات الحركية. [7]

ب–التوجيه المهني في مرحلة التعليم الابتدائي:

يشير ميللر 1989 ان الوعي بالذات يمثل المرحلة الأولية للنمو المهني في المدرسة الابتدائية لان بدون ذلك تكون المراحل الأخرى لعملية النمو المهني مثل الوعي المهني واتخاذ القرار المهني بون معنى لذلك فان معظم نشاطات النمو المهني في المدرسة الابتدائية يجب ان يتم توجيهها نحو وعي الأطفال بذواتهم والى مشاعر الاستقلال بالذات والحاجة الى سلوك التخطيط. والرغبة في الاستكشاف.

وشار هير 1972 ان التوجيه المهني في المرحلة الابتدائية يهدف الى تزويد التلميذ بخبرات تمكنهم من:

- إدراك ان فهم الشخص لجوانب قوته وقيمة تفضيلاته هو الأساس لاختياراته التربوية والمهنية.
- فهم ان تحقيق الأهداف المستقبلية ممكن عن طريق التخطيط والاعداد المسبق لها.
- تحقيق الإحساس بالكفاءة الشخصية للاختيار وتوافر المتطلبات الأساسية للبدائل التربوية والمهنية.
- مراعات مضامين التغيير الذي يحدث في الفرد نفسه وفي اختياراته وربط ذلك بالحاجة الى التعليم المستمر خلال الحياة.
- فهم التشابه بين حل المشكلات ومهارة اتخاذ القرار.
- الحصول على معلومات غير متحيزة وغير نمطية يستعطون من خلالها التخطيط لاحقا لاتخاذ قرارات تربوية ومهنية. [8]

فالتلميذ من المرحلة الابتدائية يبدا ببناء مشروعه الشخصي بهذا المعنى يمكن أن يرتكز وينطلق من فكرة مشروع عام كأن يريد أن أصير طيارا مثلا ثم يتفرع إلى مشاريع جزئية صغيرة يتمثل في استكشاف هذه المهنة من اشرطة الفيديو والقصص والمشاريع المطالب بأعداده والتعرف على المواد الدراسية المساعدة والمناهج المناسبة كالفيزياء والكيمياء واللغات.

[7] حمود محمد الشيخ، محمد قاسم عبد الله (2016). التوجيه والارشاد المهني، ط1، دار المكتبة عمان الاردن. ص270

[8] سعود بن مبارك البادري (2011). تطبيقات علم النفس مهنة وتربية، ط1، دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة. ص 38

ويكتسب التلاميذ من خلال الكتب والمناهج المدرسية الحصص الدراسية، معلومات ومهارات قيمة هامة حول سوق العمل والمسار المهني والاقتصاد ويفترض وإلى جانب هذا يفترض أن يكتسبوا تقنيات وأدوات وتستعمل هذه المعلومات والمعارف ووضع علاقة بين هذه المعارف المدرسية والمعارف النافعة.

لكن هذا لن يتم إلا بانخراط المدرس بما تحويه من كتب ومراجع مدرسية في المشروع الشخصي للتلميذ

ج –التوجيه المهني في مرحلة التعليم المتوسط:

تتماشى المرحلة المتوسطة مع مرحلة المراهقة المرحلة التي تتمايز فيها القدرات والمواهب الخاصة وتتضح بعد ان كانت متداخلة غير واضحة في مرحلة الطفولة الاكثار من أوجه النشاط الاجتماعي والرياضي والفني والثقافي وملاحظة التلاميذ اثناء قيامهم به للكشف عن قدراتهم وميولهم حتى يتسنى لنا توجيههم الى نوع التعليم الثانوي التعليم العام والتكنولوجي الذي يناسب كل واحد منهم او في المهنة المناسبة لمن لا يستطيع مواصلة التعليم بهذه المرحلة.

وتكمن اهداف التوجيه المهني بهذه المرحلة في توسيع أُفق التلاميذ حول المهن عبر الأفلام، ووسائل إيضاح مختلفة. يهتم التلاميذ عادة بالمهن التي تربطهم بها جاذبية معينة، ويستطيع المستشار أن يتلمس في هذه المرحلة بدايات الميول والاتجاهات المهنية عند التلاميذ. يمكن أن تترافق هذه المرحلة مع وجود المكتبة المهنية داخل المدرسة التي تعمل على تنمية معارفهم وادراكاتهم في هذا الميدان وزرع بذور الدافعية نحو مجال مهني معين.

د –التوجيه المهني في مرحلة التعليم المرحلة الثانوية:

في هذه المرحلة يتطلب من المستشار معرفة ادق واشمل بالاختصاصات والمهن ومجالات سوق العمل ومن اهم خصائص المستشار التمتع بشخصية محترمة ومثقفة ومحبة واجتماعية للتعامل مع التلاميذ والجامعات والمؤسسات التربوية والمهنية وعلى المستشار التمكن من الإجابة على جميع أسئلة التلاميذ والاتصال بمهنيين لمناقشة التلاميذ حول المهن المختلفة وزيارات ميدانية لسوق العمل حسب رغبتهم الشخصية.

ام بالنسبة للتلميذ في هذه المرحلةُ فتعطى ل مساحة واسعة من التفكير الذاتي والتعبير عن رأيه ومساعدته على الآليات الخاصة باتخاذ القرارات وكيفية اكتشاف ذاته، والتطلع الأوسع نحو المستقبل بعين أكثر شمولية ووعي. تشكل المعرفة بسوق العمل امراً ضروريا في هذه المرحلة. على الطالب أن يتحقق من عدة أمور لا يمكن تجاوزها:

- معرفة ميوله وقدراته وشخصيته المهنية بشكل أدق.
- إدراك العوامل السلبية التي تؤثر على القرار المهني: وسائل الإعلام، التسويق لمهن محددة.
- المعرفة بالحاجات الفعلية لسوق العمل.
- المعرفة التفصيلية بالاختصاصات ومجالاتها المهنية المتعلقة بها.
- المعرفة بالجامعات والكليات الجامعية والمعاهد الفنية.[9]

[9] الشيخ حمود، قاسم، نفس المرجع، ص272

6.خاتمة:

خلاصة لهذا الموضوع ستبين انه لا يمكن أن يكتب النجاح والاستمرار لعملية التوجيه إلا في جو ومناخ ملائم، يؤدي بهذه العملية إلى نهاياتها المرجوة. يقودنا هذا للحديث عن العناصر المؤثرة ودورها في عملية التوجيه. فإذا كان الطالب نفسه هو محور هذا النشاط، فان الأهل والمعلمين والإدارة المدرسية والمرشدين ووسائل الإعلام والجامعات والمعاهد المهنية يلعبون دوراً جوهرياً بخلق الاتجاهات الايجابية للسير بهذه العملية. وتبقى للوزارات والإدارات الحكومية المعنية بهذا الشأن كلمة الفصل من خلال درجة الاهتمام الذي توليه.

المراجع:

- أحمد خليل الفرعان: (2004)، **الطفولة المبكرة خصائصها–مشاكلها–حلولها**، ط 1، دار الاسرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- جودت عزت عبد الوهاب، سعيد حسن العزي: (2014)، **التوجيه المهني**، ط 2، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- حمود محمد الشيخ، محمد قاسم عبد الله (2016). **التوجيه والارشاد المهني**، ط1، دار المكتبة عمان الاردن.
- سعود بن مبارك البادري (2011). **تطبيقات علم النفس مهنة وتربية**، ط1، دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة.
- علي سعيد إسماعيل: (2001) **فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية**، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الفنيش، أحمد: (2004)، **أصول التربية**، ط 3، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- محمد، أحمد علي الحاج: (2003)، **أصول التربية**، ط 2، دار المناهج، عمان.
- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم: (2005)، **وردة النظام التربوي**.
- ناصر إبراهيم: (1409 هـ)، **أسس التربية**، ط 2، دار عمار، عمان.
- وطفه، على أسعد: (1998) **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة**، ط 2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.